

يوسف الشبل

لكي لا تحزنوا على ما فاتكم. يقول هذا الذي قدره الله سبحانه وتعالى درس لكم فلا تحزنوا على ما فاتكم من مما حصل ما فاتكم من النصر السابق ولا ما اصابكم من الهزيمة والله خير بما تعملون. يعنى ما - 00:04:10

الله سبحانه وتعالى هذا التقدير الا عن علم وخبرة سبحانه وتعالى. قال بعد ما حصل هذا الشيء قال ثم انزل عليكم من بعد الغم الذي اصابه وجراح والحزن امانة ان امنت النعاس امانة - [00:04:30](#)

يعني امن وطمأنينة وانسراح صدر ونعاس اصابهم شيء من النوم. لان مجيء النوم لا يأتي الا للمطمئن الخائف ما ينام المطمئن المستقرة نفسه يصيبه النوم والنوم يعطي نشاط وحيوية ولذلك قال اما تمنعون - [00:04:50](#)

عاش وليس لجميع الجيش قال يغشى طائفة منكم وهم المؤمنون حقا الذين وقفوا وصمدوا الاسلام ونصروا النبي صلى الله عليه وسلم اصابهم ما وطائفة اخرى هم المنافقون وضعفاء الايمان قال - [00:05:10](#)

ينظرون ينفسون ولذلك فرقوا لم يبقوا فروا همتهم انفسهم يظنون بالله يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية ما هو الظن الذي يظنه؟ قالوا هزم محمد وهزم اصحاب محمد ولن يبقى - [00:05:30](#)

فلهم قوة ولا يبقى لهذا الدين شيء. سيذهب محمد ودينه. هذا ظن والكفار انتصروا عليه. ولن يبقى له قوة قال ظن الجاهلية يقولون هل لنا من الامر بشيء؟ يقولون ما اعطانا محمد شيء يعني - [00:05:50](#)

من المشورة نحن اعطيناه رأينا ولم يأخذ برأينا نحن قلنا وهذا المنافقون ما يريدون ان يواجهوا العدو. لما استشارهم النبي صلى الله عليه وسلم قالوا نبقي في بيوتنا واذا جاءونا قاتلناهم. هذا هذي طريقة الجبناء. النبي صلى الله عليه وسلم قال نخرج والصحابة قالوا نخرج. نخرج في - [00:06:10](#)

في وجه العدو ولذلك هم يقولون هل لنا من الامر من شيء؟ قال الله عز وجل قل ان الامر كله لله. تقديم والامر والاختيار راجع الى الله سبحانه وتعالى. يخفون في انفسهم ما لا يريدون لك. يخفون من الكفر والحقد على الاسلام - [00:06:30](#)

يقولون لو كان لنا من الامر شيء ما قتلناها هنا. لو ان محمد اطاعنا وبقينا في بيوتنا ما قتلناها هنا قال الله عز وجل قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجع والله لو كنتم في بيتك - [00:06:50](#)

وجاءك الموت سيأتيك في اي مكان. لبرز الذين كتب عليهم قتل الى مضاجعهم. وليبتلي الله ما في صدوركم يبتلي الله ما في صدور المؤمنين من الصادق في ايمانه ومن الكاذب في ايمانه. هذا ابتلاء صدور المؤمنين - [00:07:10](#)

ثم قال بعدها وليمحص ما في قلوبكم. هذا التمحيص خاص بالخلص. خاص باهل الطاعة لما قال يبتلي ما في صدوركم ان يبين الصادق من الكاذب. والمنافق من المؤمن. اما الثانية قال قال وليمحص - [00:07:30](#)

اي ما في قلوبك ان يزيل ويذهب ما في قلوب المؤمنين الصادقين مما علق فيه سواء من الذنوب او المعاصي او غيره. والله عليم بذات الصدور. سبحانه وتعالى. عالم بما يجري في هذه الصدور. قال الله - [00:07:50](#)

وتعالى شف هذي الاية عجيبة حقيقة تحتاج منا الى تأمل والى شكر والى معرفة رحمة الله سبحانه تعالى بعباده اسمع ان الذين تولوا منكم متى؟ يوم التقى جمعة في غزوة احد فر من - [00:08:10](#)

لما انقلبت لانقلب النصر هزيمة وتشتت الجيش فر من هر. قال الله سبحانه وتعالى ان الذين تولوا منكم وفروا وهربوا يوم التقى جمعان انما استزلهم الشيطان. يعني هذا من الشيطان. هو - [00:08:30](#)

صرخ الشيطان وقال قتل محمد وهزم المسلمون ففروا. استزلهم الشيطان. باي سبب استزلهم. ليش؟ ليش الشيطان جاء قال ببعض ما كسبوا بسبب ذنب واحد. ببعض ما كسبوا. ولاحظ يقول كسبوا ما قال كسب واحد. ليش؟ لان - [00:08:50](#)

ان المعصية لها شؤم. والمعصية اذا وقعت من واحد عم العقاب للجميع. قال شف حتى الرسول اصيب بما اصيب بسبب معصية واحد او اثنين او عشرة. قال ببعض ما كسبوا ولقد عفا الله عنهم. هذه رحمة الله. حصل منكم - [00:09:10](#)

ما حصل وفر منكم من فر وترك النبي صلى الله عليه وسلم والله سبحانه وتعالى قد عفا عنكم وتجاوز عنكم ولقد عفا الله عنهم ان الله غفور يغفر الذنوب وحليم لا يعاجل بالعقوبة. تزال لا تزال - [00:09:30](#)

الايات في توجيه المسلمين توجيه يا ايها الذين امنوا اسمع ايها المؤمن والله يخاطبك ويناديك باشراف واصافك الايمان. يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين كفروا. يقول لا تشبهوا بالكفار باي وجه من الوجوه - [00:09:50](#)

تشبه ليس فقط في هذا الشيء لا عموما لا تكونوا كالذين كفروا. ومن التشبه ايضا قال كفروا وقالوا لاخوانهم اخوانهم اي من جنسهم. سواء اخوان النسب او اخوان دينهم او من على شاكلتهم. وقالوا لاخوانهم اذا - [00:10:10](#)

ضربوا في الارض. ما معنى ضربوا في الارض؟ اي سافروا. ذهبوا انتقلوا من مكان الى مكان. اذا ضربوا في الارض او كانوا غزا غزاة لان الكفار احيانا يخرجون للغزو والسطو على الآخرين او كانوا غزا لو - [00:10:30](#)

كانوا عندنا يقولون بعضهم البعض لو كانوا عندنا ما ذهبوا ولا ضربوا في الارض ولا ذهبوا الى الغزو لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا. يقول يقول الله عز وجل للمؤمنين لا تتشبهوا في الكفار. الكفار - [00:10:50](#)

اذا واحد منهم ذهب في سفر او في غزوة ثم قتل قال بعضهم البعض لو ما ذهب ما قتل. لما ذهب قتل وهذا يعني عدم الايمان بالقضاء والقدر الله عز وجل قد قضى وقدر ان يموت يعني لا بد ان يخرج الى هذا المكان - [00:11:10](#)

حتى يأتي وقته ويأتي موته في هذا المكان. لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا. وهذه ترى يا اخوان حقيقة تجد بعض ضعفاء الان تجدها عنده. قلت والله لو ما سافروا هؤلاء ما حصل لهم ما حصل. سافروا وحصل عليهم حادث ومات منهم من مات - [00:11:30](#)

منهم من جرح لو ما راحوا للسفر كان ما حصل هذا. كيف لو ما راحوا للسفر؟ الواجب ان تقول قدر الله وما شاء فعل والخيرة فيما اختاره الله. ما تدري وش الخير هنا او هنا. وليس اعتراض لك وتقول ما قاله الله سبحانه وتعالى. قل لن يصيبنا - [00:11:50](#)

الا ما كتب الله لي هو مولانا. ولذلك هنا الله يوجه يقول ما مات ومقتوا ليجعل الله ذلك حسرة اي حزنا في قلوبهم ما يستفيدون. لكن لو امن بالقضاء والقدر وسلم لكسب اجرا ولما حصل هذا الشيء - [00:12:10](#)

لكن هؤلاء الناس سلموا واعترضوا وفاتهم الاجر ونزلت عليهم المصيبة والحزن. ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم والله يحيي ويميت هو الذي يحيي وهو الذي يموت انت ما تحيي ولا تحيي احدا من الناس ولو اخذت هذا الشخص - [00:12:30](#)

وادخلت في بيتك ولو كنتم في بروج مشيدة لجاكم الموت. والله هو الذي يحيي ويميت والله بما تعملون بصير قال الله عز وجل ولئن قتلتم شف اللام هنا يسميها اهل العلم لام القسم. يعني والله والله - [00:12:50](#)

والله ان اوتيت في سبيل الله وهذي شف علشان نفهم القرآن هذه الاية في المؤمنين والاية اللي بعدها في مؤمنين وغيرهم. انظر وتدبر واسمع ولئن قتلت قتلت في سبيل الله مجاهدين. او متم حتى في بيوتكم - [00:13:10](#)

لمغفرة لمن؟ للمؤمنين. لمغفرة من الله ورحمة خير مما يجمعون في دنياهم. كل الدنيا ما ما عند الله وليس لها اي قيمة. القيمة في مغفرة الله ورحمته. خير مما يجمعون. اسمع الاية اللي بعدها. قال - [00:13:30](#)

ولا هي اي والله. ولان متم يعني الموت اصابكم او قتلتم في اي حال لا الى الله تحشرون. سواء كنتم مؤمنين او كفارا لا الى الله ستحشرون الى الله. ولكن - [00:13:50](#)

بعد هذا هذه المسيرة العجيبة والتوجيهات القرآنية تعود الايات للتأكيد على مكانة النبي صلى الله ومنزلته الذي اعطي احسن الاخلاق. وانك لعل خلق عظيم. فيما رحمة من الله الله انزل عليك رحمة وساق اليك هذا الخلق العجيب فيما رحمة من الله لنت لهم. اصبحت معهم ليينا ليينا في - [00:14:10](#)

في تعاملك في كلامك لنت لهم ولو كنت فظا سيء الخلق غليظ القلب لانفضوا من حولك لم يبق حول النبي صلى الله عليه وسلم. التفوا حول النبي. انس بن النظر احد الصحابة - [00:14:40](#)

كان يعني وابو دجاجة وغيره ممن التفوا عن النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة احد. انس ابن النضر يعني لما سقط على الارض استشهد عدوا فيه اكثر من سبعين سهم في ظهره. ولم يعرف ومثل فيه حتى جاءت اخته وعرفته - [00:15:00](#)

شيء من بنانه وقوف صامت مع انهم رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه. يقول لانفضوا من حولك ولكنك انت كنت طيب الخلق معهم ولذلك التفوا حولك. فاعف عنهم مما وقع منهم من فرار - [00:15:20](#)

او تقصير واستغفر لهم فمغفرة النبي او دعاء النبي لهم بالمغفرة ليس كدعاء اي شخص. واستغفر لهم وشاورهم في الامر عظم شأنهم امامهم قل ما رأيكم في كذا وما رأيكم في كذا؟ والنبي صلى الله عليه وسلم ايضا شاورهم وشاورهم في - [00:15:40](#)

شاورهم في بدر وشاورهم في احد وشاورهم في الاحزاب وشاورهم في صلح الحديبية ما في معركة الا شاورهم فيها فاذا عزمت فتوكل على الله والنبي شاور وعزم وتوكل على الله قال الله عز وجل ان الله - [00:16:00](#)

الله يحب المتوكلين. التوكل معناه تفويض الامر الى الله. لا الى احد من البشر. ولا الى شيء ولا الى سبب من الاسباب الاسباب تأتي توكل وتفويض الامر الى الله عبادة عبادة. ان ينصركم الله فلا غالب لكم. اذا - [00:16:20](#)

الله عز وجل وجعلت هناك اسباب النصر وتوكلت على الله ان ينصركم الله فلا غالب لكم احد من البشر لا يمكن ان يقوم بان يغلبكم وان يخذلكم الله ويترككم لانفسكم او لاحد من الخلق - [00:16:40](#)

من ذا الذي ينصركم؟ ما في احد ينصركم من بعده ابدا ثم اعاد مرة اخرى مرة اخرى قال وعلى الله وكل المؤمنون اقوى اسباب النصر للاسلام والمسلمين التوكل على الله والاعتماد على الله في كل شيء حتى في - [00:17:00](#)

جميع احوالك في حياتك في جميع احوالك وفي جميع مشاريعك في الحياة الدنيا اجعل التوكل هو هو الذي يكون مؤيد قال لك وهو الذي يعينك على تنفيذ ما تريد. وعلى الله فليتوكل المؤمنون. نقف عند هذا القدر - [00:17:20](#)

للحديث بقية ان شاء الله نستكمل فيها هذه الايات العظيمة الجليلة. والله الموفق والهادي الى سواء السبيل. وصلى الله وسلم نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين - [00:17:40](#)